

الأحد الموافق

21/9/2025/

السنة الرابعة
الفصل السابع

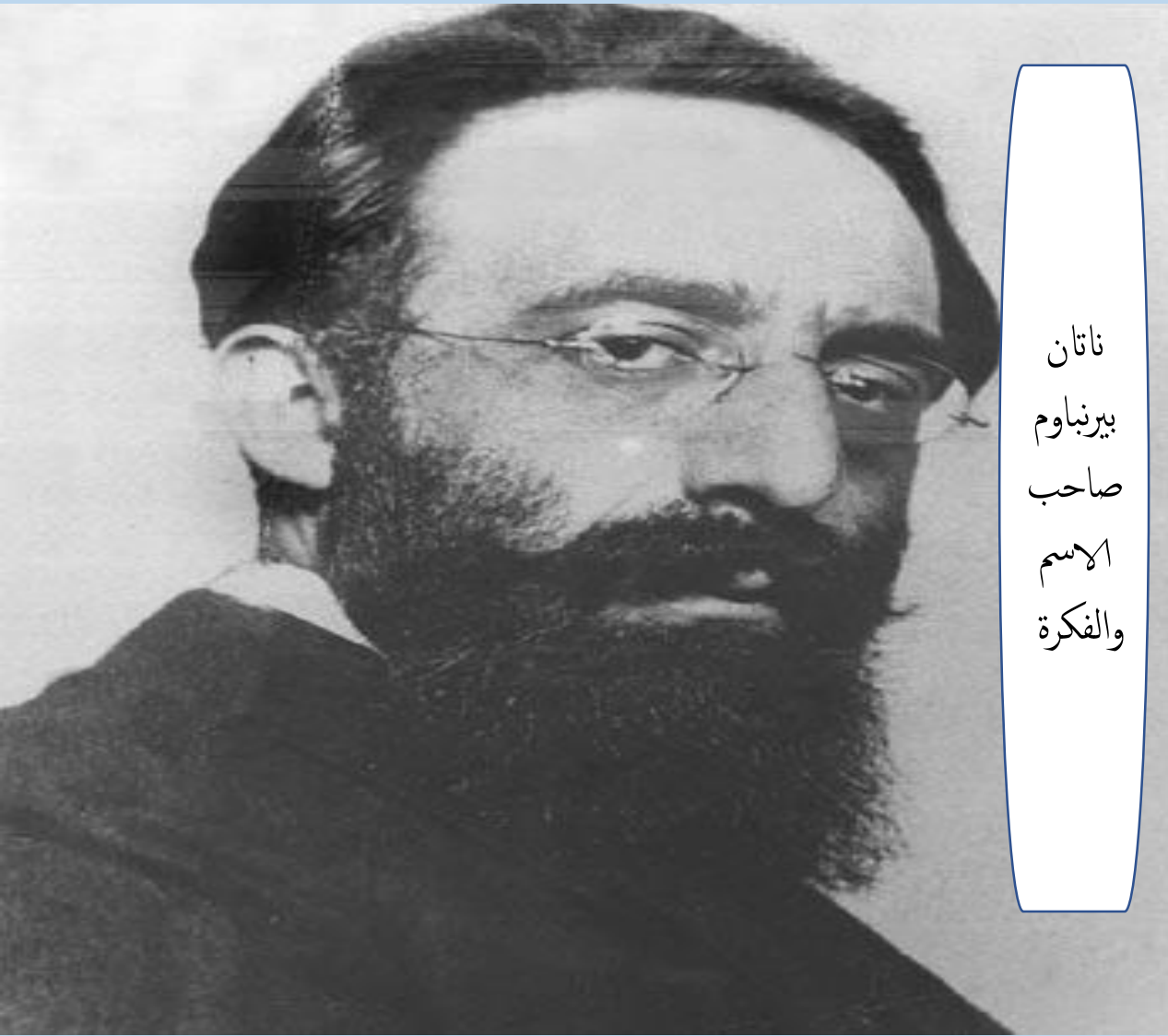
المحاضرة السادسة

<https://alageed.com/lectures>
الرابط المباشر للمحاضرات بال
PDF





الصهيونية بين ناتان بيرنباوم وهرتزل: من الفكرة الثقافية إلى المشروع الاستعماري الاستيطاني " كما سنوضح الفوارق الجوهرية بينهم ناتان بيرنباوم اول من جاء المصطلح على لسانه ويده عام 1890م ثم اختطفها منه هرتزل فيما بعد واجرى على عمليات جراحية على رسالتها ومفهومها واهدافها ورؤيتها وانحرف بها مائة وثمانين درجة الامر الذي جعل صاحب الفكرة والمصطلح يتبرأ منهما ويتخذ موقفا معارضا جملة وتفصيلا كما سنرى



ناتان
بيرنباوم
صاحب
الاسم
والفكرة

أصل التسمية: الصهيونية – من المفهوم إلى المشروع

جاء مصطلح "الصهيونية" أول ما ظهر على يد المفكر النمساوي اليهودي ناتان بيرنباوم عام 1890، ليصف أيديولوجية قومية جديدة تسعى إلى إعادة صياغة الهوية اليهودية كأمة مستقلة ذات سيادة. وقد استند بيرنباوم في ابتداع هذا المصطلح إلى لفظة "صهيون" (بالعبرية: ציון)، وهو اسم توراتي يشير إلى جبل في القدس، ورد ذكره في سفر إشعياء، وارتبط تاريخيًا بمملكة داود (1000–960 ق.م).

كما استلهم ناتان بيرنباوم التسمية من خلال شبكة جمعيات يهودية نشأت من قبل في أوكرانيا لا سيما بعد مذابح عام 1881، عُرفت هذه الجمعيات باسم "أحباء صهيون". وقد أُقرّ هذا المصطلح رسميًا في المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 في مدينة بازل السويسرية، ذلك المؤتمر الخطير الذي هو اس الصراع العربي الاسرائيلي الذي مثل نقطة الانطلاق التنظيمي المحكم للحركة الصهيونية العالمية. والذي وضع البرامج والخطط ورصد الاموال لاحتلال فلسطين وجعلها وطنًا لليهود

□ -ن من هو المفكر الذي صاغ مصطلح الصهيونية ثم انقلب عليه؟ هو اتان بيرنباوم

□ : الميلاد: 1864، فيينا – النمسا

➤ - الوفاة: 1937

➤ - الهوية: كاتب، صحفي، شاعر، ومفكر يهودي

➤ - اللغات: الألمانية، اليديشية

➤ - الانتماء الفكري: صهيوني في بداياته، ثم أرثوذكسي مناهض للصهيونية لاحقًا

□ دوره في الحركة الصهيونية

➤ - أول من صاغ مصطلح "الصهيونية" عام 1890

➤ - أسس جمعية "قديما" في فيينا عام 1882

➤ - شارك في مؤتمر بازل 1897 وانتُخب أمينًا عامًا للمنظمة الصهيونية

➤ - أزاحه ثيودور هرتزل لاحقًا بسبب اختلاف الرؤية:

الصهيونية من التأسيس إلى الانقسام: بيرنباوم وهرتزل في ميزان الفكرة والمشروع"؟.

بيرنباوم ركّز على الهوية الثقافية والجهود الذاتية كفكرة وفلسفة وزرؤية ورسالة

اما هرتزل فقد تبني مشروعًا سياسيًا توسعيًا يعتمد على دعم القوى الإمبريالية

ناتان بيرنباوم والتحول الفكري

انسحب بيرنباوم من الحركة الصهيونية من عام 1898 وبدأ ينتقدها علنًا

دعا إلى قومية يهودية ثقافية في الشتات

اعتبر اليديشية اللغة الحقيقية للشعب اليهودي

انضم لاحقًا إلى التيار الأرثوذكسي، وأصبح من أشد المناهضين للصهيونية السياسية

خاصة تلك التي تجاهلت الدين وتبنت منطق الاحتلال.

مقارنة نقدية لبيرنباوم وهرتزل: من الفكرة الثقافية إلى المشروع الاستعماري الاستيطاني

في أواخر القرن التاسع عشر، برز كل من ناتان بيرنباوم وثيودور هرتزل كمفكرين يهوديين ساعين إلى معالجة ما اعتبروه "المسألة اليهودية" في أوروبا، لكن رؤيتهما للصهيونية اختلفت جذريًا في الجوهر والغاية والرسالة والرؤية والاهداف.

ناتان بيرنباوم في الواقع كان هو أول من صاغ مصطلح "الصهيونية" عام 1890، وركّز على الهوية الثقافية اليهودية، داعيًا إلى إحياء الروابط القومية عبر اللغة اليديشية، والتعليم، والالتقاء الجماعي في الشتات. ورأى أن الحل للمسألة اليهودية يكمن في بناء وعي قومي ثقافي، لا في احتلال أرض الآخرين. شارك في المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م، لكنه سرعان ما انسحب لاحقًا من الحركة، منتقدًا انحرافها نحو الاستعمار السياسي الاستيطاني والاعتداء على حقوق الآخرين، وانضم في نهاية حياته إلى التيار الأرثوذكسي المناهض للصهيونية.

أما ثيودور هرتزل، فقد تبنت رؤية سياسية توسعية، تقوم على تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، بدعم مباشر من القوى الإمبريالية الكبرى. لم يكن مهتمًا بالهوية الثقافية أو الدينية، بل رأى أن الحل يكمن في الاستيطان المنظم، حتى لو كان على حساب شعب آخر. ومن ثم سعى إلى إقناع السلطان عبد الحميد الثاني ببيع فلسطين مقابل تسديد ديون الدولة العثمانية، لكن السلطان رفض بشدة، مما دفع هرتزل إلى التوجه نحو بريطانيا، التي تبنت المشروع لاحقًا عبر وعد بلفور.

وهكذا، بينما مثل بيرنباوم الضمير الثقافي اليهودي، مثل هرتزل التحول نحو المشروع الاستعماري المنظم. الأول انسحب عندما شعر بانحراف الفكرة، والثاني مضى في تأسيس حركة سياسية تجاهلت الدين، وتجاهلت السكان الأصليين، وأسست لاحقًا دولة إسرائيل على أنقاض فلسطين التاريخية.

❑ ثيودور هرتزل: بين القومية والاحتلال والاستيطان في أرض الغير – قراءة نقدية في جذور الصهيونية السياسية

❑ ثيودور هرتزل (1860-1904) هو مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة، وصاحب المشروع الفكري الذي تحوّل لاحقًا إلى برنامج استيطاني توسعي في فلسطين. وُلد في بودابست وتلقّى تعليمه في فيينا، حيث عمل في الصحافة الأدبية والسياسية، قبل أن يتحول إلى النشاط السياسي المباشر في نهاية القرن التاسع عشر.

❑ برز هرتزل بعد قضية دريفوس في فرنسا، التي كشفت له أن معاداة السامية ليست مجرد ظاهرة اجتماعية، بل قضية سياسية تستدعي حلاً قوميًا. وفي عام 1896، نشر كتابه الشهير "الدولة اليهودية"، الذي دعا فيه إلى تأسيس وطن قومي لليهود خارج أوروبا، واقترح فلسطين أو الأرجنتين كموقع محتمل.

❑ لم يكن هرتزل متدينًا، بل تبنّى رؤية علمانية قومية ذات طابع احتلالي توسعي، تنطلق من العقلية الأوروبية الاستعلائية التي شرعت الاستعمار الاحتلالي في مؤتمر برلين عام 1885، حيث تم اعتبار القارة الإفريقية أرضًا خالية يحق للدول الأوروبية احتلالها ونهب ثرواتها. ومن هذا المنطلق، حاول هرتزل إضفاء طابع "رسالي" على مشروعه الاحتلالي الاستيطاني معتبرًا أن اليهودية رابطة قومية أكثر منها دينية، وأن الدين يُوظف فقط بما يخدم أهداف الصهيونية.

□ مؤتمّر بازل: من الفكرة إلى المشروع – كيف تأسست الصهيونية السياسية

□ خلفية مؤتمّر بازل 1897 والصهيونية السياسية

في أواخر القرن التاسع عشر، ومع تصاعد موجات معاداة السامية في أوروبا، خاصة بعد قضية دريفوس في فرنسا، بدأ المفكر اليهودي النمساوي ثيودور هرتزل في بلورة مشروع سياسي جديد، يقوم على فكرة أن اليهود لن يجدوا الأمن والاندماج في المجتمعات الأوروبية، وأن الحل الوحيد هو تأسيس وطن قومي خاص بهم. في أي بقعة من الأرض دون اعتبار لحقوق الشعب الذي سيحتل اليهود أرضه

□ مؤتمّر بازل – نقطة التحول

■ عُقد المؤتمّر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية من 29 إلى 31 أغسطس 1897، بدعوة وتنظيم من هرتزل.

■ شارك فيه ممثلون عن الجاليات اليهودية من مختلف أنحاء أوروبا، وتم فيه تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية.

■ أُقرّ فيه ما يُعرف بـ برنامج بازل، الذي نصّ صراحة على أن هدف الصهيونية هو:

- "إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، يضمّنه القانون العام."

□ أدوات التنفيذ التي أقرها المؤتمّر:- تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين

■ إنشاء صندوق قومي لشراء الأراضي

في عام 1897، نظم المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية، وأسس المنظمة الصهيونية العالمية، التي ترأسها حتى وفاته. سعى هرتزل إلى الحصول على دعم القوى الاستعمارية المحتلة الكبرى، مثل بريطانيا وألمانيا، وحتى السلطان عبد الحميد الثاني، الذي رفض طلبه بإنشاء وطن يهودي في فلسطين مقابل تسديد ديون الدولة العثمانية. وقد تكررت محاولاته، لكنها قوبلت بالرفض في كل مرة، مما دفع القوى الصهيونية إلى التآمر على السلطان والمساهمة في خلعه.

من الناحية النقدية، يُؤخذ على هرتزل أنه تعامل مع القضية اليهودية من منظور استيطاني، يسعى إلى توطين اليهود في أرض مأهولة دون اعتبار لحقوق سكانها الأصليين. كما أن مشروعه اعتمد على فكرة الاستيطان المنظم، مما جعله عرضة للاتهام بتجاهل العدالة التاريخية والتعايش الإنساني.

ورغم وفاته المبكرة عام 1904، فإن أفكاره شكّلت الأساس الأيديولوجي للحركة الصهيونية، التي تطورت لاحقًا إلى مشروع سياسي أدى إلى قيام دولة إسرائيل عام 1948. ولا يزال إرثه محل جدل بين من يعتبره مصلحًا قوميًا، ومن يراه واضحًا لأسس مشروع استيطاني توسعي قائم على نفي الآخر.

■ تأسيس مستعمرات يهودية منظمة

■ السعي للحصول على دعم القوى الكبرى (بريطانيا، ألمانيا، الدولة العثمانية)

□ البعد الاستعماري الاحتلالي الاستيطاني في رؤية هرتزل وعليه فان رؤية هرتزل لم تكن دينية، بل علمانية قومية توسعية، تستند إلى منطق الاستعمار الاحتلالي الأوروبي الذي شرعن احتلال إفريقيا وآسيا في مؤتمر برلين عام 1885. وقد اعتبر هرتزل أن فلسطين أرض قابلة للاستيطان، دون اعتبار لحقوق سكانها الأصليين، تمامًا كما اعتبر الأوروبيون أن إفريقيا "أرض خالية".

□ موقف السلطان عبد الحميد الثاني- رفض السلطان عبد الحميد عروض هرتزل المتكررة، التي تضمنت تسديد ديون الدولة العثمانية مقابل التنازل عن فلسطين.

- قال السلطان عبارته الشهيرة:

- "لن أبيع ولو شبرًا واحدًا من أرض فلسطين، فهي ليست ملكي بل ملك الأمة الإسلامية."

- هذا الرفض دفع الصهاينة إلى التوجه نحو بريطانيا، التي استجابت لاحقًا بإصدار وعد بلفور عام 1917.

Programm

Lionismus erstrebt für das jüdische Volk
die Schaffung eines national gesicherten Heimats
Palästina.
Zurückführung dieses Zielles nimmt der
erste Schritt in Aussicht:
gewerkschaftliche Förderung der Besiedelung
Palästinas mit jüdischen Ackerbauern,
Kunst- und Handwerksleuten.
Bildung und Zusammenfassung der
Judenenschaft durch geeignete öffentliche
eine Feiernabteilungen nach dem Land
Stärkung des jüdischen Volkstums
überwiegend
besondere Schritte zur Erlangung
unabhängigkeit, die nötig sind,
um das Zionismus zu erreichen.

صورة خطية من خطة
وبرنامج مؤتمر الصهيونية
العالمية التاسيسي الاول في
بازل السويسرية 1897م